

نهج السعادة

[174] وياهل دري المختار ان حبيبته * بسيف عدو ا □ امسى مقنعا وأقسم لو ان النعي لقبره * بكاه أسى في قبره وتفجعا ومن عجب ان ينزل الموت داره * وقد كان لايلفاه الا مروعا لتبك الطول الغلب من آل هاشم * طويل ذرى حك السهى فتصدعا ليبك التقى منه منار هداية * وتنعى الوغى منه كميا سميدها وان يبكه الاسلام وجدا وحسرة * فقد كان للاسلام حصنا ومفزعا وان يبكه البيت الحرام فطالما * به كان محمي الجوار ممنعا وان يبك جبريل له فلشدا * بخدمته جبريل كان ممتعا وان يبكه بدر السماء فانما * بكى البدر بدرا منه أسنى وأرفعا ولو عقلت شمس الضحى يوم دفنه * لخطت له في عينها الشمس مضجعا امام دعا □ حتى انتهى له * ألا هكذا فليدع □ من دعا ولم يمتض حتى أن شأى كل سابق * ولم يبق في قوس الفضائل منزعا وان عد في نسك فلم يبق أورعا * وان عد في فتك فلم يبق أروعا لقد طبق الافاق بأسا ونائلا * فذلت له الاعناق خوفا ومطمعا كأن مقاليد السماء بكفه * فلم يك الا ما أراد وأرفعا أما والهجان القود تدمى نحورها * ومن بمنى يرمي الجمار تطوعا وبالبيت ذي الاستار والنفر الاولى * بأرجائه تهوى ركوعا وسجدا وبالباطح الاعلى ومروة والصفاء * وبالحجر الملموس والركن أجمعا لقد صرع الاسلام ساعة قتله * فيا مصرع الاسلام عظمت مصرعا فكيف ودار الوحي امست ربوعها * خلاء وامسى منزل الدين بلقعا أجذك من للدين أبقيت كالئا * ومن لعلوم الغيب أصبحت مودعا ويارب دمع كان صعبا قياده * فأصبح منقادا ليومك طيعا وان يغد في الارضين رزؤك مقطعاً * فقد راح في اهل السموات أقطعاً
